المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

قصص الأطفال في النقد الأدبي السعودي المعاصر
مقاربة في نقد النقد

Children's stories in contemporary Saudi literary criticism An approach to criticism

بقلم الباحثة

أروى محمد العمري

باحثة في النقد ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار مارس ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

قصص الأطفال في النقد الأدبي السعودي المعاصر
مقاربة في نقد النقد

أروى محمد العمري

باحثة في النقد ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعودية ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : arwaaa2100@gmail.com

الملخص

هذا البحثُ دراسةٌ عن قصص الأطفال، وعنوانه : (قصص الأطفال في النقد السعودي المعاصر: نماذج مختارة)، ولهذا الموضوعِ أهميةٌ كبيرةٌ ؛ إذْ إنّ الدراساتِ النقديةَ تُعدُّ من أهمِّ النواحي التي تبرزُ من خلالها السماتُ الدالَّةُ على تطوُّر المجتمع والحضارات، لأنَّ النقدَ عمليةٌ عقليةٌ تُوزانُ بين الذوق والعلم، وهذه من ميزات العمل النقدي ــ بشكلٍ عامٍّ ــ والأدبي ــ بشكلٍ خاصٍّ ــ، كما أنَّ هذا البحثَ وقف عند الدراسات التي اهتمَّتْ بقصص الأطفال السعوديّة، فكانتْ مدارَ بحثها وعنايتها؛ تأطيرًا لهذا الأدب الشائك، وتطويرًا للمسيرة الإبداعيّة لكُتاب قصص الأطفال السعودية؛ لذا اخترتُ أن يكونَ موضوعَ بحثي في هذا الموضوع.

ويهدفُ هذا البحثُ إلى إبراز مدى مواكبة النقد لأدبي لإبداع قصص الأطفال السعودية، ومدى إسهام الدراسات الأكاديمية في تطوير قصص الأطفال السعودية، من خلال تقديم نظريةٍ إبداعيةٍ مفيدةٍ للكتّاب.

وقد اعتمدت الدراسةُ في هذا البحث على التلقِّي وآليات التأويل في التحليل والنظر في الدراسات الأكاديمية؛ لأنَّ مهمةَ الورقة معرفةُ حالة النقد الذي وُجِّه لقصص الأطفال.

وقد اقتضتْ طبيعةُ هذا البحث أن يـأتيَ فـي: مقدمـةٍ، وتمهيـدٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ، وفهرسٍ للمصادر والمراجع.

وكان من أبرز النتائج: أنَّ الدراستين ـ عينة الدراسة ـ عالجتا إشكالاتِ البحث بشكلٍ جيدٍ ومنضبطٍ، وهذا يُعدُّ إضافةً بارزةً للأعمال النقدية في المملكة العربية السعودية، كما ظهر من هاتين الدراستين أنَّ نقدَ قصص الأطفال يأخذُ خطواتٍ ثابتةً في الاتجاه نحو النمو والتطور؛ وهو ما جعل كثيرًا من مواطن الدراسة التي دُرستْ بها الأجناسُ السرديّةُ الأخرى، كالرواية والقصة تكونُ مجالًا لدراسة قصص الأطفال.

الكلمات المفتاحية: قصص، الأطفال، النقد، السعودي، المعاصر.

Children's stories in contemporary Saudi literary criticism An approach to criticism

Arwa Muhammad Al-Omari
Researcher in criticism, Imam Muhammad bin Saud Islamic University of Saudi Arabia, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: arwaaa2100@gmail.com

Abstract

This research is a study on children's stories, and its title is: (Children's Stories in Contemporary Saudi Criticism: Selected Examples), and this topic is of great importance. Critical studies are considered one of the most important aspects through which the features that indicate the development of society and civilizations emerge, because criticism is a mental process that balances taste and knowledge, and this is one of the features of critical work - in general - and literary work - in particular - and this research focused on studies She was interested in Saudi children's stories, and they were the focus of her research and care. In order to frame this thorny literature, and to develop the creative journey of Saudi children's story writers; Therefore, I chose this topic as the topic of my research.

This research aims to highlight the extent to which literary criticism keeps pace with the creativity of Saudi children's stories, and the extent to which academic studies contribute to the development of Saudi children's stories, by presenting a creative theory useful to writers.

The study in this research relied on reception and interpretation mechanisms in analyzing and considering academic studies. Because the task of the paper is to know the state of criticism directed at children's stories.

The nature of this research required that it include: an introduction, a preface, two sections, a conclusion, and an index of sources and references.

One of the most prominent results was that the two studies - the study sample - addressed the research problems in a good and disciplined manner, and this is

considered a prominent addition to critical works in the Kingdom of Saudi Arabia. It also appeared from these two studies that criticism of children's stories is taking steady steps in the direction of growth and development. This made many areas of study in which other narrative genres were studied, such as the novel and the story, a field for studying children's stories.

Keywords: stories, children, criticism, Saudi, contemporary .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ،،،،

فإنَّ الدراساتِ النقديةَ تُعدُّ من أهم النواحي التي تبرزُ من خلالها السماتُ الدالَّةُ على تطوُّر المجتمع والحضارات؛ لأنَّ النقدَ عمليةٌ عقليةٌ تُوزانُ بين الذوق والعلم، وهذه من ميزات العمل النقدي ــ بشكلٍ عامٍّ ــ والأدبي ــ بشكلٍ خاصٍّ ــ.

والنقدُ يحظَى بأهمية التأمُّل والتقدُّم، كما أنَّ الحديثَ عن النقد والوقوفَ على آليات تعاطيه مع النصوص الأدبية: شعرًا ونثرًا، وهو ما يُسمَّى بنقد النقد ــ يُسهمُ في دفع عملية الإبداع، وذلك من خلال الوقوف على الجوانب التي قصر عن بحثها النقدُ الأدبي؛ فيفتح آفاقًا جديدةً للبحث والدرس النقدي.

أهمّية الموضوع:

تكمنُ أهميّةُ الموضوع في أنَّه وقف عند الدراسات التي اهتمَّتْ بقصص الأطفال السعوديّة فكانت مدارَ بحثها وعنايتها؛ تأطيرًا لهذا الأدب الشائك، وتطويرًا للمسيرة الإبداعيّة لكُتاب قصص الأطفال السعودية.

وقد حظيت قصصُ الأطفال السعودية بدراساتٍ متنوّعةٍ على الصعيدين: التقليدي والتجديدي، لا سيما في الدراسات الأكاديمية، ممَّا يجعلُ الوقوفَ عند هذا النتاج النقدي وإعادة قراءته ضرورةً تفرضُها الدراساتُ الحديثةُ

التي عُنيت بنقد النقد بوصفه منهجًا يُقوّمُ الأعمالَ النقديةَ، ويُعيدُ تجديدَ الخطاب النقدي.

أهداف الموضوع:

يهدف البحثُ إلى الإجابة عن التالي:

١- هل استطاع النقدُ الأدبي مواكبةَ إبداع قصص الأطفال السعودية؟

٢- ما مدى إسهام الدراسات الأكاديمية في تطوير قصص الأطفال السعودية، من خلال تقديم نظريةٍ إبداعيةٍ مفيدةٍ للكتّاب؟

عيّنة البحث:

اكتفيتُ في هذا البحث بدراستين أكاديميتين، اتجاههما مختلفٌ؛ وذلك نظرًا لضيق مساحة البحث، هما:

١- البطل في قصص الأطفال السعوديّة للباحث: إسماعيل بن أحمد السماعيل.

٢- جماليات المكان في قصص الأطفال السعوديّة: دراسة إنشائيّة للدكتورة: نوال بنت محمد المنيف.

وكان اختياري لهاتين الدراستين ـــ تحديدًا ـــ له أسبابُه؛ لأنَّهما تُعدَّان أولى الدراسات التي تجاوزتْ دراسةَ عناصر عموميات فن قصص الأطفال؛ فدراسةُ البطل أولُ دراسةٍ تتجهُ لمعالجة عناصر بناء القصص عند الأطفال، أمَّا دراسةُ جمالية المكان فهي أولُ دراسةٍ تتجاوزُ الحديثَ عن عناصر البناء إلى دراسة علاقة أحد عناصر البناء(المكان) بالجمالية.

منهج البحث:

اعتمد البحثُ على التلقِّي وآليات التأويل في التحليل والنظر في الدراسات الأكاديمية؛ لأنَّ مهمةَ الورقة معرفةُ حالة النقد الذي وُجِّه لقصص الأطفال.

خطة البحث

اقتضتْ طبيعةُ هذا البحث أن يأتيَ في:

المقدمة: وفيها بعد الحمد والثناء على الله ﷻ، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ الحديثُ عن أهمية الموضوع، وعينة البحث، وخطته، ومنهج السير فيه.

التمهيد: وكان للحديث عن تعريف قصص الأطفال.

المبحث الأول: وجاء بعنوان: التقليد في تلقِّي قصص الأطفال.

وأمَّا المبحث الثاني: فجاء بعنوان: التجديد في تلقِّي قصص الأطفال.

الخاتمة: وفيها حديثٌ عن أهمِّ النتائج والتوصيات التي جاءتْ في هذا البحث.

وأخيرًا: فهرس المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

١ــ تلقي العتبات النقدي لأدب الطفل في السعودية.

٢ــ أدب الطفل في السعودية دراسة في نقد النقد، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، للباحثة/ نورة أحمد معيض الغامدي.

٣ــ أدب الطفل في السعودية ومقترحات تطوره، للدكتورة/ هدى العمودي.

٤ــ نقد أدب الطفل، مجلة فرقد الإبداعية.

٥ ــ الحركة النقدية في أدب الطفل في السعودية.

٦ ــ أدب الطفل السعودي في القصة والمسرح.

أولًا: التمهيد:

أدبُ الأطفال هو الأدبُ الموجَّهُ إلى الأطفال؛ بهدف النمو الفكري والإنساني، والتأثير في السلوك أو التوجيه إلى نمطٍ تفكيريٍّ معيّنٍ، كما أنَّه الأدبُ الذي يُوجَّه إبداعَه إلى مرحلةٍ عمريّةٍ معيّنةٍ يكونُ الهدفُ منها إثرائيًّا أو تأثيريًّا.

أمَّا قصصُ الأطفال فليس لها تعريفٌ مستقلٌّ؛ لأنَّها تندرجُ تحت مفهوم القصة الذي يُعرّفها "بأنَّها قالبٌ من قوالب التعبير يعتمدُ على سرد أحداثٍ معينةٍ تجري بين شخصيةٍ وأخرى أو بالقارئ أو السامع إلى نقطةٍ معينةٍ تتأزَّمُ فيه الأحداثُ تُسمَّى العقدة ويتطلعُ المرءُ معها إلى الحل حتى في النهاية"(١).

والهدفُ من القصص ــ بشكلٍ عامٍّ ــ هو التشويقُ والجذبُ، وهذا متحقّقٌ في كلِّ فنون السرد، غير أنَّه في قصص الأطفال يعتمدُ على عنصر التهذيب والتثقيف والإصلاح؛ لأنَّ المرحلةَ العمريةَ المستهدفةَ تكونُ أكثرَ تقبّلًا للتأثُّر بما تتعلّمه ذاتيًّا سواء من خلال القراءة أو السماع.

وتقعُ إشكاليّةُ معظم كتّاب قصص الأطفال أنَّهم لا يعون متطلباتِ المرحلة العمريّة المستهدفة وخصائصها النفسية والاجتماعيّة؛ فربَّما تخذلُهم اللغةُ أو طريقةُ بناء أحد العناصر في القصة(٢)، كما أنَّ التنظيرَ الخاصَّ بأدب الطفل في العالم العربي بشكلٍ كبيرٍ يُعاني من ضعفٍ شديدٍ؛ ربَّما لعدم استيعاب مراحل التفكير والنمو عند الأطفال أو لعدم نشاط المؤسسات

(١) فن القصة، محمد يوسف نجم، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ١٢.

(٢) انظر: البطل في قصص الأطفال السعودية، إسماعيل السماعيل، ٧، و قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، نورة الغامدي، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، ١٤٣٢ه، ١٠.

الثقافية في العالم العربي للاهتمام بجانب الطفولة وما يتعلَّقُ بأدبها مقارنةً بالاهتمام الجيد بالآداب والفنون والترجمات.

ومهما يكن فإنَّ قصصَ الأطفال هي قصصٌ يجبُ أن تُكتبَ بعنايةٍ بالغةٍ؛ لأنَّها مرتبطةٌ بجيلٍ جديدٍ يكونُ عليه المعوّلُ في بناء الأمم، ولا تجدُ طفلًا لا يحبُ سماعَ القصص، وهو أمرٌ متفقٌ عليه عند المهتمين بشأن البناء العاطفي والاجتماعي والثقافي للأطفال(١)؛ لذا كان الأدبُ من أهمِّ ما يُمكنُ أن يُقوّمَ سلوكَ الطفل؛ لأنَّه يُخاطبُ عاطفتَه أولًا، ثُمَّ تتسرَّبُ له القيمةُ التي أراد الكاتبُ أن يبنيَها في الطفل، أو يُعزِّزَ ذاك السلوكَ فيه.

ومن أصعب ما يُمكنُ أن يُواجهَه كاتبُ قصص الأطفال غيابُ الطريق الواضح للكتابة وضياعُ بوصلة عناصر بناء قصص الأطفال؛ لذا بدأت الحركةُ النقديةُ لقصص الأطفال في الدراسات الأكاديميّة؛ إيمانًا بضرورة تطوير قصص الأطفال وتقويم الأعمال الإبداعية التي تُعدُّ نوعيّة، ولكن ظلّت تلك المحاولاتُ النقديةُ محصورةً في القالب التقليدي(٢)؛ ربَّما لأنَّ العملَ في أدب الأطفال يحتاجُ تخصصًا في علم النفس وعلم السلوك ونظرياتهما في التحليل القصصي؛ ممَّا يجعلُه تخصصًا بيّنيا يحتاجُ أدواتٍ معيّنةً ما زال النقدُ في العالم العربي لا سيما السعودي لا يملكها، أو أنّ نظرةَ النّقاد لأدب الأطفال بشكلٍ عامٍّ أقلُّ من اهتمامهم بتتبع الأدب السردي أو الشعري خارج إطار الطفولة وهمومها.

---

(١) انظر: سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، د. ألفت حقي، مركز الإسكندرية للكتاب، ط١، ١٩٩٦م، ٨٥.

(٢) أغلب الدراسات النقدية لقصص الأطفال تهتم بنقد عناصر البناء، أو بتاريخ نشأة الفن القصصي للأطفال في المملكة، انظر: حصر الدراسات السابقة في الرسائل الجامعيّة المعنيّة بقصص الأطفال.

ومع أنَّ أغلبَ الدراساتِ النقديةِ الموجَّهةِ لقصص الأطفال السعوديّة تقليديةٌ في تناولها واهتمامها إلَّا أنَّها مميزةٌ في طريقة تحليلها وتناولها، ومن ذلك دراسة: البطل في قصص الأطفال في الأدب السعوديّ ١٤١٠-١٤٢٧هـ لإسماعيل بن أحمد السّماعيل. وهذا التّقليدُ في تناول الدّرس جعل النقادَ والمهتمين بأدب الأطفال يتجهون إلى التجديد في النّقد والبحث عن مناطقَ جديدةٍ للنقد؛ فكانت دراسةُ: جماليّة المكان في قصص الأطفال السعوديّة ١٣٩٧-١٤٣٢هـ: دراسة إنشائيّة للدكتورة: نوال بنت محمد المنيف من هذا الباب وأوّل مَن تجاوز النّقدَ التّقليديَّ في قصص الأطفال.

وسأعرضُ في المبحثين القادمين هاتين الدراستين من حيث: طريقة التناول، وابتكار التقويم، وسمات العرض والتحليل.

المبحث الأوّل: الدّراسات التقليديّة:

حين يُطلقُ لفظُ التقليد فإنَّ الذهنَ ينصرفُ إلى الضعف والتشتت، وعدم القدرة على الابتكار، وهذا غيرُ دقيقٍ ولا مرادٌ هنا؛ لأنَّ التّقليدَ سمةُ البدايات تفرضُه المرحلةُ، ولا يُعرفُ التّقليدُ إلَّا بما هو جديدٌ، وإلَّا لأصبح كلُّ تناولٍ في نمطٍ واحدٍ، ولا يعني التّقليدُ أنَّ تاريخَ النقد أو تاريخَ إنتاج قصص الأطفال المدّروسة هو المعوّلُ عليه في تحديد هذا النّمط، بل على طريقة التّحليل والتناول والعرض التي يمتازُ بها بحثٌ عن آخر.

ومن الدراسات في هذا النمط دراسةُ: البطل في قصص الأطفال في الأدب السعودي ١٤١٠-١٤٢٧هـ لإسماعيل بن أحمد السّماعيل، اعتمد النَّاقدُ على البطل -وهو من أهم عناصر البناء الفني-؛ لأنّ الأطفالَ "يندمجون معه ويعيشون لحظاتِ حياته بتوافقٍ روحيٍّ عالٍ - حينما يُحسنُ الكاتب -، ويصلُ الأمرُ لتقليد حركاته وملابسه، وتمثّل أفكاره وأقواله؛ ولأجل هذا كانت دراسةُ شخصية البطل في قصص الأطفال في الأدب السعودي من الأهمية بمكان"[(١)] فهذه الأهميّةُ هي الركيزةُ الأساسُ التي تقومُ عليها دراستُه، ومنها ينطلقُ تحليلُه؛ إيمانًا بأنَّ البطلَ أهمُّ عنصر بناءٍ في العمل القصصي.

ويأتي اختيارُ الباحث لهذا النمط من الموضوعات؛ لأنَّ الدراساتِ التي سبقتْه تتجهُ كلُّها إلى دارسة الفنِّ القصصي للأطفال بشكلٍ عامٍّ، أو دراسة تاريخ قصص الأطفال[(٢)]، وهذا الاختيارُ مفيدٌ في الدرس النقدي؛ لأنَّه يُفصّلُ

(١) البطل في قصص الأطفال في الأدب السعودي، إسماعيل بن أحمد السّماعيل، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٢هـ، ٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٧.

العملَ الأدبيَّ لا سيما السردي إلى أجزاء بنائه، ممَّا يعني تقديمَ إضافةٍ تدعو إلى تجويد البناء القصصي للأطفال.

جاء البحثُ في: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وستة فصولٍ، وخاتمةٍ، انصبَّتْ كلُّها على دراسة البطل وما يتصلُ به من حيث الأبعاد بأشكالها أو المضامين التي يحملُها البطلُ في قصص الأطفال في الأدب السعودي، وكانت الدراسةُ محددةً بزمنٍ من عام ١٤٤١٠- ١٤٢٧هـ. سبعةَ عشرَ عامًا تُعدُّ من أهمِّ التحوُّلات الأدبية في المملكة؛ نظرًا للظروف السياسيّة المتمثلة في حرب تحرير الكويت ١٩٩٠م، أو أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، والظروف الاجتماعية المتمثلة في تطوّر نمط التفكير في المجتمع جراء توالي البعثات إلى الدراسة خارجَ المملكة، وكذلك هجرة كثيرٍ من الأسر من القرى إلى المدن(١)، وهذه التغيّراتُ والتحولاتُ تُسهمُ في تطور الأدب بشكلٍ عامٍّ لا سيما القصصي؛ لأنَّه أقربُ الطرق وأيسرُها تعاملًا مع الطفل.

ومع ثراء المرحلة التي اختارها الباحثُ للدراسة بهذه التغيُّرات إلَّا أنَّها لم تظهرْ في البحث؛ فلمْ يتحدثْ عمّا طرأ على طريقة تشكّل البطل في قصص الأطفال في الأدب السعودي، مع أنَّ ظاهرَ العنوان يُوحي بذلك خصوصًا أنَّه ربطه بزمنٍ؛ فربطُ عيّنة الدراسة بزمنٍ يُحتِّمُ أن تكونَ هناك خصوصيّةٌ لهذا التاريخ، وهذا لمْ يُشرْ إليه الباحثُ، مع أنّه درس مائةً وأربعين قصةً تُمثّل كلَّ نتاج هذه المرحلة(٢).

(١) انظر: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها، أ.د. حسن بن محمد النعمي، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٤٣٠هـ ١٤.

(٢) انظر: المرجع السابق،١٤-١٧.

ومع ذلك إلَّا أنَّ الباحثَ استطاع أن يُفلسفَ تكوينَ البطل في قصص الأطفال من حيث المعالجة التي يتناولُ بها القصصَ؛ حيث لا يكتفي بتحليل البطل في القصّة بل يتجاوزُه إلى تقويم الخلل في رسمه، يقول:" في رسم شخصية بطل هذه القصة تحاول القاصة أن تجعله واقعيًّا يُطبِّقُ النصيحةَ حرفيًّا ويتعلَّمُ من تجاربه، لكن في هذا الرسم للشخصية مبالغة أبعدته عن الواقع، فعندما تذوبُ الزبدةُ في جيب البطل سيشعر بالبلل، ولن يتركها في جيبه، وكذلك عندما حمل الخروف وهو ثقيلٌ عليه، المتوقع والمنطقي أن يفكرَ في حلٍّ آخرَ عندما يلحظُ ثقلَ الحمل في نظري، فالبطل سيلحظُ تأخُّرَ البطة في المشي، وكذلك سيلحظُ تعبَها وإرهاقَها، فالحلُّ المباشرُ والسريعُ أن يحملَها على كفيه كما حمل الخروفَ أمس، وإن كان البطلُ لا يستطيعُ أن يفكرَ بهذه الحلول حال معايشته التجربةَ، ولمْ يلحظ السلبياتِ الناتجةَ عن تصرفاته، فلن يتطورَ تفكيرُه بهذه الصورة فجأة"(١).

هذا التقويمُ والتحليلُ يُشيرُ إلى حضور النّاقد وامتلاكه الأدواتِ التي تُساعدُه على إعطاء الأحكام بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ، وهذه الأدواتُ تُؤهِّلُ الناقدَ إلى أن يبحثَ عن سبب الأشياء التي تغيبُ أو تنقصُ في دراسة البطل، يقول:" وفي قصة العم مرجان واللؤلؤ لأنس القوز، لمْ يستغرق البعد الخارجي سوى كلمتين: (العم مرجان كبير في السن) ، فالكبر هنا حدَّده بأنَّه لسنِّه ، وهذا الرسمُ أقلُّ إيحاءً من السابق ــ عجوزــ لكن وضوحه لمْ يعطه مزيدًا من الدقَّة والتفصيل"(٢) فكان جديرًا بالباحث أن يذكرَ سببَ اقتصار البعد الخارجي في كلمتين، هل هي طبيعةُ الكاتب في طريقة الكتابة، أو أنَّ

(١) انظر: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها ، ٩٠-٩١.

(٢) المرجع السابق، ١٣٦.

الكاتبَ أغفل الاهتمام بالبعد الخارجي لأنَّ هناك ما هو أهم في نظره؟ ... لأنَّ البحثَ في هذه المناطق من صميم عمل منهج الباحث، حيث اعتمد المنهجَ التحليليَّ الوصفيَّ، والتحليلُ هو تفسيرُ الأشياء حضورًا وغيابًا.

ومن سمات هذه الدراسة العمقُ في النظر إلى تحديد البطل وصفات البطولة، وهذا العمقُ جاء من وضوح الجانب النظري لتعريف البطولة ومسبباتها، وطريقة تشكلها(١)، وأكثر ما أكّده الباحثُ ضرورةَ وجود البطل والاهتمام به في قصص الأطفال؛ لأنَّ القصةَ التي تخلو من البطل تأتي مخيّبةً لآمال الطفل وتطلعاته ورغباته(٢)، وهذا التأكيدُ والاهتمامُ انعكس على تحليل البطل من حيث علاقاته، خصوصًا علاقاته بالشخصيات، يقولُ ــ في تحليله لعلاقة البطل في قصة (البوم والغربان) لعبدالكريم الجهيمان ــ رحمه الله ــ : "فسؤالُ الملك للغراب (البطل) أبرز ما في الخطة من العذاب والمجازفة، وأنَّ هذا صعبٌ على النفس، وهذه فرصةٌ أفاد منها الكاتبُ؛ ليبرز مدى إخلاص وولاء البطل لوطنه، فلو رفض الملكُ الخطةَ لماتت الفرصةُ، ولو وافق الملكُ فقط دون أن يسألَ ويتأكَّدَ من البطل، لما انجلى هذا الجانبُ في شخصية البطل بوضوحٍ"(٣). هذا العمقُ في النظرة إلى علاقة البطل وفلسفة الفعل الذي صدر منه وفرض الاحتمالات يدلُّ على شيئين: جودة القصة وإبداع الكاتب، وتنبّه الباحث أو الناقد؛ لأنَّ هذه الفلسفةَ لا تهمُّ الطفلَ بالدّرجة الأولى، وهذا ما أشرتُ إليه سابقًا من أنَّ الباحثَ يمتلكُ أداوتِ التحليل الجيد، لكنَّه يُعرضُ عن استخدامها كلها في مواطنَ مهمةٍ.

(١) انظر: الرواية السعودية واقعها وتحولاتها ، ٢٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٢٣.

(٣) المرجع السابق، ١٨٣.

وفي هذا البحث اعتمد الباحثُ على منهجٍ واضحٍ في طريقة عرض المعلومات وتحليلها، فهو يبدأُ كلَّ فصلٍ أو مبحثٍ بمقدّمةٍ نظريّةٍ تجمعُ ما يريدُ أن يقومَ به؛ ممَّا يجعلُ القارئَ يفترضُ أسئلةً بناءً على التحديد النظري لمعطيات التناول، يقول ــ في مدخل حديثه عن البطل من خلال الحوار ــ: "يكشفُ هذا المبحثُ عن رسم شخصية البطل من خلال الحوار، فيوضحُ الجوانبَ التي اضطلع ببيانها، ويبيِّنُ سماتِ هذا البيان، وطريقةَ أدائه، ويظهر أثر قوة الحوار أو ضعفه في رسم شخصية البطل؛ وذلك من ناحية اللغة في سلامتها ودقتها ومناسبتها لقائلها، ومن ناحية موضع الحوار من القصة في حيويته وقدرته على دمج المتلقِّي معه"(١)، فالباحثُ هنا يُحدِّدُ عناصرَ بناء المبحث، وهذا يجعلُ القارئَ يستفهمُ ويستمتعُ بتلقِّي الإجابات متسلسلةً عبر تراتب التناول ومنهجه.

ومع أهميّة المداخل في التحليل وعمق التناول إلَّا أنَّ الباحثَ أعرض عن الحديث عمّا يتصلُ بالطفل في بداية المباحث؛ حيث لمْ يذكرْ أثرَ الحوار أو الأبعاد على الطفل، أو الحديث عن أهمية العناصر التي تناولها عند علماء النفس الذين عنوا بالطفل وتكوينه؛ لأنَّ البحثَ كلَّه موجَّهٌ إلى أدبية قصص الأطفال، فكان من الجيّد أن يتحدثَ الناقدُ عن هذا، علمًا أنّه ضمَّنها تحليلَه داخلَ الفصول، يقولُ:" وأمَّا بطلُ قصة (الطاقية العجيبة) لفريدة فارسي، فلمْ يحظ إلَّا بكلمةٍ واحدةٍ لبعده الخارجي، فهو: "رجل عجوز" لكن كلمة "عجوز" تُوحي بالانحناء والتجاعيد، وهذا الإيحاءُ يدركُه الطفلُ بعد التاسعة أو العاشرة؛ لافتقار تفكيره قبلها إلى المنطق العلائقي وإلى الربط

(١) الرواية السعودية واقعها وتحولاتها ، ٢٦٨.

بين الأشياء"[1]، وهذا التحليلُ جاء استنتاجًا من كلام بياجيه، يقولُ الناقدُ:" لمْ يتحدث المؤلِّفُ عن هذه الفكرة بالذّات، وإنَّما تحدَّثَ عن تفكير الطفل وقدرته على الربط المنطقي، وإدراك العلاقات، ومن خلاله يعرفُ ما يناسبُ الطفل"[2].

وهذه التعاملُ مع النظريات النفسية والفلسفية له حضوره في الدراسات النقدية الحديثة؛ لأنَّ التناولَ البينيَّ للتخصصات من سمات العصر الحديث في جميع الحقول المعرفيّة، فإغفالُ تحديد عناصر الحديث عنه يجعلُ القارئَ النوعيّ أقلَّ شوقًا إلى الإكمال.

ومع أنَّ بعضَ الجوانب التي تُعدّ نقصًا في هذه الدراسة إلَّا أنَّ تناولَها للمنجز القصصي للأطفال في المملكة يجعلُها مميزةً، كما أنَّ وضوحَ بوصلة البحث من أوّل صفحةٍ فيه إلى نهاية الخاتمة تُعمّقُ جودةَ أدوات الناقد وتعامله مع منعطفات البحث وتشعّب فصوله التي بلغت ستةَ فصولٍ؛ لتشملَ كلَّ مناحي البطل، ممَّا يجعلُ البحثَ رصينًا ومفيدًا وإضافةً فريدةً للمكتبة النقدية السعودية في تخصصٍ دقيقٍ وبيني.

وممَّا يلفتُ الانتباهَ في هذه الدراسة ارتباطُها بالجانب النفسي والاجتماعي؛ وهذا منعطفٌ جميلٌ في الدراسة؛ لأنَّ الذي يقرأها وهو لا يعرفُ عن تكوين المملكة العربية السعودية الجغرافي أو الاجتماعي سيدركُ هذه الحقائقَ من خلال التحليل الذي تبنَّاه الباحثُ/ الناقدُ.

(١) الرواية السعودية واقعها وتحولاتها ، ١٣٥.

(٢) المرجع السابق، ١٣٥.

المبحث الثّاني: الدّراسات الحديثة:

ارتباطُ الحديثِ في النقد بالحداثة الفكرية والاجتماعيّة ليس قاصرًا على المملكة فحسب، بل هو توجُّه عالميٌّ في التطور للعلوم الإنسانية والتطبيقية، وارتباطُ الحداثة بالفكر؛ لأنَّه العنصرُ الأوّلُ في التطوير والتّقدّم وهو الذي يدفعُ بالعلوم التطبيقية إلى ما هو أبعد من حدودها المعروفة من واقع التجريب.

ومع اتساع هذه النظرة وما تحويه من انبهارٍ بالمنجزات والتحليلات إلَّا أنَّها لا تكفلُ أن تُلغِيَ الجهودَ التقليديةَ أو التفكيرَ الجديدَ لما قبل الحداثة؛ لأنَّ بعضَ النصوص لا تصلحُ أن تُدرسَ ويُنظرَ إليها من هذه الزاوية الواسعة؛ إمَّا لأنَّها تُمثّلُ المرحلةَ التي كُتبت فيها؛ فتكون حبيسةَ الزمن، أو تكون فئويّةَ التوجّه؛ فيكون مجالُ التأويل والتحليل فيها محصورًا برؤى فئةٍ لها اتجاهٌ واحدٌ، وإنْ تشعَّب.

وتأتي قصصُ الأطفال من النوع الثاني؛ لأنَّها تُكتبُ لفئةٍ عمريّةٍ محدَّدةٍ، وإنْ تنوّعَ المتلقون بين الفئات العمريّة؛ ولذا فمجالُ التأويل فيها محصورٌ، وإنْ تنوّع، وهذا الحصرُ فيه الإبداعُ النّقدي؛ لأنَّه يُجوّدُ العملَ الأدبيَّ الموجَّه للطفل، وهذه سمةٌ بارزةٌ في دراسة: جمالية المكان في قصص الأطفال السعودية من عام ١٣٩٧-١٤٣٢هـ، للدكتورة: نوال بنت محمد المنيف، فهذه الدراسةُ تُمثّلُ الاتجاهَ الحديثَ في النقد الأدبي لقصص الأطفال؛ لأنَّها اعتمدت الحديثَ عن الجماليّة، وهذا مصطلحٌ مرتبطٌ بعلم النّفس[١]، ممَّا يجعلُ الدراسةَ فيه حديثةً؛ فهي لمْ تقفْ عند عناصر بناء

(١) انظر: أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، ١٦٤.

القصّة، بل اتجهتْ إلى البحث عن العلاقات بين القص والجمال الذي يتسربُ إلى نفس الطفل، فينمي فيه الشعورَ بالجمال[١].

وجاءت الدراسةُ في: تمهيدٍ، وخمسة فصولٍ، وخاتمةٍ، كانت الفصولُ مقسَّمةً على عناصر بناء المكان في السّرد من حيث: نمط المكان، وتفاصيله، ووظائفه، وطرائق رسمه، وعلاقات المكان بعناصر بناء النص السردي.

والدراسةُ كلُّها تعمدُ إلى إبراز الجمال في التعبير بالمكان أو عنه في قصص الأطفال السعوديّة، وهذا الملمحُ يحتاجُ أدواتٍ كبيرةً للتحليل والنظر والتأويل؛ لأنّ ارتباطَ المكان بالجمال واسعٌ ومتعدّدُ الاتجاهات، إلَّا أنَّ الباحثةَ حدَّدتْ هذا باختيارها المنهجَ الإنشائيَّ[٢] طريقًا للتعامل مع النصوص، ممَّا يجعلُ مهمتَها محدَّدةً في إطار البحث عن علاقات الجمال في المكان السردي، وهذا الاختيارُ جاء بوعيٍ؛ لأنَّها حدَّدتْ ــ فيما بعد ــ الفئةَ العمريةَ التي ستدرسُ القصصَ الموجهةَ إليها بأن تكونَ بين سنِّ السادسة والثانية عشرة، تقولُ:" تمَّ اختيارُ هذه المرحلة العمرية من مراحل الطفولة؛ لأنَّها هي القادرةُ على القراءة بذاتها..."[٣]، وهذا الوعيُ بالمنهج والعيّنة يدلُّ على وضوح فكرة البحث في ذهن الباحثة؛ وهو يُعطي إشارةً إلى أنَّ بوصلةَ الحديث والتحليل واضحةٌ في ذهنها.

---

(١) انظر: جمالية المكان في قصص الأطفال السعودية ١٣٧٩-١٤٣٢هـ دراسة إنشائية، د. نوال بنت محمد المنيف، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٨هـ، ٣٥.

(٢) هو منهج يتجه إلى دراسة فنية الأدب، انظر: معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠١٠م، ٤٥.

(٣) انظر: جمالية المكان في قصص الأطفال السعودية، د. نوال بنت محمد المنيف، ٧.

ومع أهمية هذا المنهج، والتزام الباحثة به ــ مع الإفادة من مناهجَ أخرى نقديةٍ ــ [١]، إلَّا أنَّها لمْ تعرضْ لمناهج علم نفس النمو، وعلم نفس السلوك في تحليلها؛ لأنَّ هذين المنهجين من أهمِّ ما يُعالجُ قضايا الطفولة، فحين يرتبطُ الطفلُ بالمكان، ويكونُ هذا الارتباطُ بوعيٍ؛ فإنَّه سيؤثِّرُ فيه ويتفاعلُ معه، فمن الجيد أن تكونَ هناك إشارةٌ إلى أثر اهتمام كاتب القصة بجمالية المكان أو عدم اهتمامه من هذه الزاوية، تقولُ ــ في حديثها عن قصة زهرة البابونج ضمن مبحث الأمكنة المتحوّلة ــ:" ينطوي هذا التشكيلُ الصّوريُّ للمكان على رغبة الإرادة في الحياة التي محتْ فواصلَ الخوف، وخلقتْ بؤرةً مشعةً تتمركزُ على المقابلة بين ضفتين..."[٢]. وتمضي الباحثةُ في حديثٍ نوعيٍّ عن أثر المكان الهندسي المرتبط بالجسر الذي يُعدُّ تيمةً في القصة؛ لأنَّه ليس جسرًا عاديًّا، بل وراء التعبير به ما وراءه من أثر التحوُّل الهندسي. وبعد هذا الحديث تنتقلُ إلى قصةٍ أخرى دون حديثٍ عن أثر هذا التحوُّل أو بناء المكان بهذا النمط على الطفل الذي هو عنصرُ الحديث، وهذا الذي يُسهمُ به علمُ نفس النمو، حين يتحدَّثُ عن أثر المكان والبيئة على نمو الطفل الإدراكي والعاطفي[٣]، كما أنَّ مصطلحَ الخوف في التحليل الطفولي لا يُمكنُ أن يمرَّ بلا حديثٍ يُوضِّحُ ملامحَه وأثرَه على الطفولة.

ويُمثِّلُ الالتزامُ بالمنهج والتحليل وانضباط التفكير والتناول سمةً بارزةً من سمات الدراسة، وهي التي جعلت البوصلةَ البحثيةَ واضحةً في طريقة

---

(١) أفادت الباحثة من مناهجَ نقديةٍ، أهمها السيميائية.

(٢) الرواية السعودية واقعها وتحولاتها ، ١٧١.

(٣) انظر: علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، حامد زهران، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٦م، ١٠.

التناول، فالباحثةُ اعتمدتْ على اختيار ما يفيدُ مواضعَ البحث من العيّنة المدروسة، والحديث عنها بتحديد موضع الاستشهاد، ثُمَّ الحديث عن طريقة تشكُّل المكان، تقولُ ــ عند حديثها عن الطريقة المباشرة في رسم الأمكنة من خلال قصة زياد والقمر:" فجماليةُ المكان انبثقتْ من رسم أشيائه بلغةٍ شاعريةٍ، تُحوِّلُ غيرَ المعقول إلى معقولٍ؛ فيتمثَّلُ بمرئياته ذهنيًّا، فيُنشِّطُ مخيلةَ الطفل الصغير..."[1]، وهذا الأسلوبُ يفيدُ المتلقِّيَ/ القارئَ في معرفة رؤية الباحثة حول جمالية المكان في كلِّ نصٍّ تأتي به.

وقد برزتْ في الدراسة ظاهرةُ العمق، وذلك من خلال استخدام الباحثة الواعي للخرائط الذهنية، عن طريق استعمال الجداول أو الأشكال التي تضغطُ معلوماتٍ متشعبةً متقاربةً، وهذا ظاهرٌ في كلِّ الدراسة، خاصةً في الفصول والمباحث المتعلِّقة بالمتلقِّي/ القارئ، كمبحث علاقة المكان بالشخصيات[2]، أو الأمكنة الواقعية[3]، أو الملاحق التي تُعدُّ دراسةً لوحدها؛ حيث أفردتْ ملحقين مهمَّين: أحدهما: لتحديد الأمكنة الواقعية الجغرافية في قصص الأطفال السعودية[4]، وهو جمعٌ للأمكنة الواردة في القصص، والهدفُ ــ وإنْ لمْ تُشرْ إليه الباحثةُ ــ تأكيدُ وفرة الأمكنة في القصص، وأنَّها تصلحُ لأنْ تفردَ بدراسةٍ أخرى قد يكونُ عنوانُها: الفضاء في قصص الأطفال السعودية، كما أنَّ هذا الملحقَ يُؤكّدُ سمةَ الحديث في الدراسة؛ لأنَّها تُعدُّ حديثةً من باب الاهتمام بالجداول والملاحق الإضافية دون حديثٍ أو تحليلٍ، وهو ما يُعرفُ بمنهج الإحصاء.

---

(١) جمالية المكان في قصص الأطفال السعودية، د. نوال بنت محمد المنيف، ٣٣٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٣٩٥.

(٣) انظر، المرجع السابق، ١٥٣.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٤٩١.

أمَّا الملحقُ الثاني فكان للحديث عن تفاصيل الأمكنة المصنوعة والطبيعية، وجاء مقسَّمًا إلى تفاصيلَ مصنوعةٍ ثابتةٍ، وتفاصيلَ مصنوعةٍ متحركةٍ، والتفاصيل الطبيعية الأرضية، والتفاصيل الطبيعية الكونية(١). وهذا الملحقُ يُجيبُ عن أسئلةٍ لمْ تطرحْها الدراسةُ، وهي: هل المكانُ في قصص الأطفال لا بُدَّ أن يكونَ واقعيًّا؟ وهل اهتمامُ القاصِّ برسم المكان في قصص الأطفال السعودية كان واعيًا؟ وإنْ تجاوزْنا الإجابةَ عن السؤال الأوّل، إلَّا أنَّ الملحقَ أجاب عن الثاني؛ لأنَّ أغلبَ القصص كان المكانُ فيها مصنوعًا متحركًا (٢)، وهذه نتيجةٌ مهمّةٌ لمْ تُشرْ إليها الباحثةُ؛ لأنَّ رسمَ المكان ـــــ بهذه الأغلبية ـــ يُعدُّ ظاهرةً، والظاهرةُ تحتاجُ إلى تأويلٍ أو تقديم قراءةٍ. وفي رأيي أنَّ الباحثةَ لو طرحتْ هذا السؤالَ في فرضيّة البحث، وأجابتْ عنه من خلال التحليل أو ذكره في النتائج لغيَّرَ مسارَ البحث في تتبُّع جماليات المكان؛ بما يجعلُ البحثَ يتّجهُ إلى تفسير وجود هذه الأمكنة وارتباطها بالقصة بشكلٍ عامٍّ، بما يُسمَّى الخط السردي، وهو ما يُعزّزُ فكرةَ الجماليّة في النَّص القصصي، بغض النظر عن الفئة المستهدفة.

وحين جاء الحديثُ في الدراسة كلِّها على نمطٍ واحدٍ، من خلال منهجية البحث التي ارتضتْها الباحثةُ كانت النتائجُ لا تعكسُ أهميّةَ البداية، وأسبابَ اختيار الموضوع، وأهدافَ الدّراسة؛ لأنَّها تحدّثتْ في الخاتمة عن نتائج كلِّ فصلٍ بشكلٍ مستقلٍّ بعد الحديث عن خلاصة ما جاء فيه(٣)، وأجملت النتيجةَ العامَّةَ في قولها: "إنَّ جماليةَ الأمكنة في قصص الأطفال السعودية تنبثقُ من

(١) انظر: جمالية المكان في قصص الأطفال السعودية، د. نوال بنت محمد المنيف ، ٤٩٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٤٩٤ وما بعدها.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٤٢٣، وما بعدها.

تأزّرٍ تاريخيٍّ ملازمٍ لبنية التطور القصصي؛ إذْ تجاوزتْ حدودَ البيئة الحجازية، ثُمَّ انطلقتْ لضمِّ الأمكنة الحقيقية والخيالية، ثُمَّ اهتمَّتْ بالتفاصيل المصنوعة والمجسدة بتوافق نفسيٍّ، وتنبعُ جماليتُها ـــ أيضًا ـ من تمتُّعها بخبرةٍ فنيةٍ تمسكُ ماديتَها وتمزجُها بمشاعرَ تُوقظُ مخيلةَ الطفل بغنائيةٍ حدسيةٍ، تنفتحُ على عالم النَّصِّ المكاني، وتغوصُ في باطنه، فهي لمْ تَعُدْ كياناتٍ ماديةً أو خرائطَ صمَّاءَ، بل هي ناطقةٌ ومتحدثةٌ ومستضيفةٌ للطفل"[1]، فالجماليةُ هنا في شيئين: الترقِّي في توظيف المكان، ومزج الأماكن المادية بالعاطفة، وهذان ملمحان بارزان في الجمالية، ولكن لمْ يظهرْ توظيفُهما في تحليل الكاتبة.

ومع تشتُّت فكرة النتيجة في البحث إلَّا أنَّ الباحثةَ أجادتْ في اختيار موضوعٍ جديدٍ لمْ يطرقْ، وكانتْ أوّلَ عتبةٍ في درسٍ جديدٍ لقصص الأطفال السعودية، من حيث: عدمُ قصرها على الدراسات التقليدية، والابتعادُ بها عن المناهج النقدية الحديثة التي لا تُفرِّقُ بين فئات المتلقِّين، طالما أنَّه جنسٌ أدبيٌّ، لا سيما إنْ كان سرديًّا.

(١) جمالية المكان في قصص الأطفال السعودية، د. نوال بنت محمد المنيف ، ٤٢٧.

الخاتمة:

الحمدُ للهِ الذي أتمَّ علينا نعمَه ظاهرةً وباطنةً، والشكرُ له على آلائه وامتنانه.

وبعد هذه التطواف السريع في دراستين من الدراسات التي اتخذتْ من قصص الأطفال مجالًا بحثيًّا لها يظهرُ أنَّ النقدَ الأدبيَّ متجهٌ نحو هذا الجنس الأدبي الفئوي الذي يهتمُّ بمرحلةٍ عمريةٍ تُعدُّ من أعقد وأصعب المراحل على الأهل والمجتمع؛ لأنَّ الطفولةَ لها نظرياتٌ متعدِّدةٌ تتباينُ ـــ أحيانًا ـــ ؛ نظرًا إلى تعدُّد انفعالات الطفل واضطراب تصرفاته.

ومع اضطراب بعض نظريات علم نفس الطفولة، إلَّا أنَّ الدراستين عالجتا إشكالات البحث بشكلٍ جيدٍ ومنضبطٍ، وهذا يُعدُّ إضافةً بارزةً للأعمال النقدية في المملكة العربية السعودية، فاهتمامُ دراسة البطل بهذا العنصر الذي يُؤثِّرُ على الطفل وانفعالاته هو اختيارٌ واعٍ بكلِّ ما يُمكنُ أن يُقوِّي البناءَ القصصيَّ للأطفال؛ لأنَّ البطلَ من أول العناصر التي تُشكِّلُ عاطفةَ الطفل وشعوره من خلاله؛ لذا كانت الدراسةُ مقسَّمةً على كلِّ ما يتعلَّقُ بالبطل، وكان تناولُ الباحث لها تناولًا جيدًا، مع أنَّه أغفل توظيفَ نظريات علم النفس في كثيرٍ من مواطن الدراسة.

أمَّا دراسةُ جمالية المكان فهي انطلاقٌ في مجالٍ جديدٍ في النقد القصصي للأطفال؛ لأنَّها عُنيتْ بالبحث عن الجمال المرتبط بأحد عناصر البناء، وهذا المنحَى البحثيُّ يُعزِّزُ فكرةَ أنَّ النقدَ لا يقفُ عند فئوية المتلقِّي، بل هو يدرسُ الأدبَ، وقد اهتمَّت الدراسةُ بالبحث عن علاقات المكان وجمالية بنائه، مع أنَّها أغفلتْ كثيرًا من المواطن التي تُعزِّزُ ربطَ المكان بعناصر البناء الأخرى.

وظهر من هاتين الدراستين أنَّ نقدَ قصص الأطفال يأخذُ خطواتٍ ثابتةً في الاتجاه نحو النمو والتطور؛ وهو ما جعل كثيرًا من مواطن الدراسة التي دُرستْ بها الأجناسُ السرديّةُ الأخرى، كالرواية والقصة تكونُ مجالًا لدراسة قصص الأطفال، ولا يخفى نضجُ تجربة النقد في تلك الأجناس؛ ممَّا يجعلُ النقدَ الذي يتناولُ قصصَ الأطفال يبدأُ من نقطةٍ ممتلئةٍ.

ومع هذا الامتلاء والتقدّم إلَّا أنَّ ضرورةَ اتصال النقد، لاسيما نقد أدب الأطفال بعلم النفس عمومًا، وعلم نفس النمو ــ قائمةٌ وضرورةٌ حتميَّةٌ يُعزِّزُها فقرُ الدراسات العربية الموجَّهة إلى أدب الأطفال؛ ممَّا يدلُّ على عدم وضوح الطريق نحو نقد أدب الأطفال.

كما أنَّ الاتجاهَ إلى نقد أدب الأطفال ــ عمومًا ــ والقصة ــ خصوصًا ــ يفتقرُ إلى تأسيس كتّابٍ للأطفال؛ إذْ لمْ تُقدِّمْ هاتان الدراستان[1] الأنموذجَ الذي يجدرُ بالكاتب أن يتبعَه؛ لأنَّ أدبَ الأطفال يختلفُ عن الأدب الموجَّه إلى غيرهم، من حيث ارتباطه بالمرحلة العمرية من جهةٍ، وارتباطه بتعزيز السلوك والقيم من جهةٍ أخرى.

ومع وفرة النصوص القصصية الموجَّهة إلى الأطفال، إلَّا أنَّ النقدَ لمْ يواكبْ هذه الحركةَ؛ ربَّما لتهيُّب الخوض في هذه المنطقة البينية في الدراسات النقدية، أو لعدم وجود الجهات الداعمة لهذا الاتجاه المهم في المسيرة الأدبية والنقدية في المملكة العربية السعودية.

ولعلَّ هذا الملتقَى يكونُ نواةً لتتبنَّى وزارةُ الثقافة مشروعًا يُعنَى بالطفل وأدبه؛ لأنَّ أطفالَ اليوم هم المعوّلُ عليهم في استمرار التطوُّر والنهضة التي نعيشُها اليوم ولله الحمدُ.

(١) وأكثر من خمس دراسات اطلعت عليها منها، اللغة في قصص الأطفال السعودية، لعبدالله العمري.

المصادر:

- جمالية المكان في قصص الأطفال السعودية ١٣٧٩-١٤٣٢هـ، دراسة إنشائية، د. نوال بنت محمد المنيف، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٨هـ.
- البطل في قصص الأطفال في الأدب السعودي، إسماعيل بن أحمد السّماعيل، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٢هـ.

المراجع:

- فنّ القصة، محمد يوسف نجم، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، نورة الغامدي، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، ١٤٣٢هـ.
- سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، د. ألفت حقي، مركز الإسكندرية للكتاب، ط١، ١٩٩٦م.
- الرواية السعودية واقعها وتحولاتها، أ.د. حسن بن محمد النعمي، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٤٣٠هـ.
- أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠١٠م.
- علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، حامد زهران، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٦م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٦٤٣
٢-	Abstract	٦٤٥
٣-	المقدِّمة	٦٤٧
٤-	أولًا: التمهيد:	٦٥٠
٥-	المبحث الأوّل: الدّراسات التقليديّة:	٦٥٣
٦-	المبحث الثّاني: الدّراسات الحديثة:	٦٥٩
٧-	الخاتمة:	٦٦٥
٨-	المصادر:	٦٦٧
٩-	فهرس الموضوعات	٦٦٨